@ 108 @ (^ من عند ا مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة ا على الكافرين (89) بئسما اشتروا به) * * * * .

(ألا أبلغ بني عصم رسولا % فإني عن قباحتكم غنى) .

أي : عن نصرتكم . .

وفي الخبر : ' أن النبي كان يستفتح بصعاليك المهاجرين ' . أي يستنصر بهم في الدعاء للغزوات . .

ومعنى الآية : أن المشركين من قبل كانوا يؤذون اليهود فربما تكون الغلبة لهم على اليهود في القتال ؛ فقالت اليهود - : اللهم انصرنا بالنبي الأمي الذي تبعثه في آخر الزمان ، فكانوا ينصرون به ، فلما بعث كفروا به . فهذا معنى قوله (^ وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة ا على الكافرين) . .

قوله تعالى : (^ بئسما اشتروا) بئس : اسم مستوف لكل ذم . ونعم : اسم مستوف لكل حمد . (^ اشتروا به أنفسهم) اختاروا لأنفسهم (^ أن يكفروا بما أنزل ا) من القرآن (بغيا) حسدا . والبغي : الظلم . وأصله الطلب ؛ فالباغي طالب للظلم . والحاسد : ظالم لأنه يريد زوال النعمة عن المحسود من غير جناية منه . (^ أن ينزل ا من فضله) من النبوة : (^ على من يشاء من عباده) من الأنبياء . .

(^ فباءوا) أي : رجعوا (^ بغضب على غضب) فيه ثلاثة أقوال : .

أحدها : أن الغضب الأول عبادة العجل . والغضب الثاني الكفر بمحمد . .

والقول الثاني : أن الغضب الأول تكذيب عيسى . والغضب الثاني تكذيب محمد . .

والقول الثالث : أن الغضب الأول الكفر بالإنجيل . والغضب الثاني الكفر بالقرآن . .

(^ وللكافرين عذاب مهين) أي : مخز .